

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

[583] مرجوًّا قبل هذا) وكذًّا نتوجه إليك لحل مشاكلنا ونستشيرك في أُمورنا ونعتقد بعقلك وذكائك ودرايتك ، ولم نشك في إشفائك واهتمامك بنا ، لكن رجاءنا فيك ذهب ادراج الرياح ، حيث خالفت ما كان يعبد آباؤنا من الأوثان وهو منهج اسلافنا ومفخرة قومنا ، فأبدت عدم احترامك للأوثان ولل كبار وسخرت من عقولنا (اتنهانا عمًّا كان يعبد آباؤنا) والحقيقة أننا نشكُّ في دعوتك للواحد الأحد (وإننا لفي شكٍّ ممًّا تدعونا إليه مريب). نجد هنا أن القوم الضالين يلتجؤون تحت غطاء الاسلاف والآباء الذين تحيط بهم هالة من القدسية لتوجيه أخطائهم وأعمالهم وأفكارهم غير الصحيحة ، وهو ذلك المنطق القديم الذي كان يتذرع به المنحرفون وما زالوا يتذرعون به في عصر الذرة والفضاء أيضاً . لكن هذا الذبي الكبير لم ييأس من هدايتهم ولم تؤثر كلماتهم المخادعة في روحه الكبيرة فأجابهم قائلاً : (يا قوم أرايتم إن كنت على بيئنة من ربِّي وآتاني منه رحمة) أفأسكت عن دعوتي ولا أبلغ رسالة ا ولا أواجه المنحرفين (فمن ينصرتي من ا إن عصيته) .. ولكن اعلموا أن كلامكم هذا واحتجاجكم بمنهج السلف والآباء لا يزيدني إلاَّ إيماناً بضاللتكم وخسرانكم : (فما تزيدونني غير تخسير ..) . وبعد هذا كلاًه ومن أجل البرهان على صدق دعوته ، وبيان المعاجز الإلهية التي دونها قدرة الإنسان جاءهم بالناقاة التي هي آية من آيات ا وقال : (ويا قوم هذه ناقاة لكم آية) فاتركوها وذروها تأكل في أرض ا (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم) . ناقاة صالح : "الناقاة" في اللغة هي اُنثى الجمل ، وهي الآية الآنفة في آيات أُخرى أُضيفت